جامعـــــة الجزائر3

معهد التربية البدنية والرياضية

دالي إبراهيم

مقياس منهجية البحث العلمي

مقرر السنة الأولى ماستر

من إعداد الأستاذة داودان يمينة

أستاذة محاضرة (ب)

السنة الجامعية: 2018-2019

برنامج مقياس منهجية البحث العلمي

مقدمة الفصل الأول:

1. تحديد معنى المعرفة والعلم

تعاريف البحث العلمي

2. أنواع المعرفة
3. مميزات العلم
4. أنواع البحوث العلمية

أ. البحوث القصيرة أو المقالة

ب.مذكرات التخرج

ج. رسائل الماجستير

د. أطروحات الدكتوراه

هـ. الانترنيت والبحث العلمي

5. مقدمة البحث

الفصل الثاني:

- الإشكالية
- الأسئلة
- الفرضيات
- الهدف من البحث
- أهمية البحث
- المنهج المتبع
- حدود الدراسة

- الدراسات السابقة

6. مناهج البحث
    1. المنهج الوصفي
    2. المنهج التحليلي
    3. المنهج الإحصائي
    4. المنهج التاريخي أو الوثائقي
    5. منهج دراسة الحالة
7. أدوات البحث العلمي
    1. الملاحظة العلمية
    2. المقابلة
    3. الاستبيان
    4. الاختبارات
8. كتابة الهوامش والتوثيق
1. طرق وهدف التهميش
2. حالات استخدام الهوامش
3. استخدام الهوامش

مقدمة:

إن الحاجة للمعرفة والبحث العلمي اليوم أكثر من أي وقت مضى، فدول العالم الآن في سباق محموم أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم، وهذه المعرفة هي التي تقود إلى التقدم والرفاهية وتضمن للإنسان التفوق على غيره، وقد تأكد بما لا يدع مجالا للشك، إن المعرفة العلمية هي مفتاح النجاح للإنسان او للدولة العصرية، وما الثورة التكنولوجية التي صلت في كل من اليابان وألمانيا، إلا خير مثال على ذلك، إذ فجرت ينابيع العلم والمعرفة وخلقت نهضة اقتصادية متكاملة في مختلف المجالات، ونتيجة لهذه المعرفة المتطورة استطاعت هاتان الدولتان أن تخلقا نهضة صناعية هائلة، وبالطبع كانت لهما اليد الطولى في التفوق التكنولوجي والتقدم الاجتماعي.

تحديد معنى المعرفة والعلم:

تعتبر المعرفة ضرورية للإنسان لأن معرفة الحقائق هي التي تساعده على فهم المسائل التي يواجهها يوميا، إذ بفضل المعلومات التي يحصل عليها يستطيع أن يتعلم كيف يجتاز العقبات التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة ويعرف كيف يضع الاستراتيجيات التي تسمح له بتدارك الأخطاء واتخاذ إجراءات جديدة تمكنه من تحقيق أمانيه في الحياة، وبهذه الطريقة يستطيع الإنسان أن يصل إلى ما يرغب في الوصول إليه مستعينا بذكائه ومعرفته وتسخيرها لنيل مبتغاه[1].

وبإيجاز، هناك معرفة عامة يحصل عليها الإنسان من خلال احتكاكه بالأفراد ومشاهدة ما يجري يوميا وتكوين انطباع عام عن أي موضوع، وهناك معرفة علمية دقيقة لا تقوم على أساس الحدس والتخمين، وإنما على أساس المنهجية في الدراسة الشاملة للموضوع، بحيث تكون النتيجة النهائية قائمة على تحليل دقيق للحقائق، وعلى محاكمة

[1] محمد أزهر سعيد السماك، قيس سعيد الفهادي، صفاء الصفوي، الأصول في البحث العلمي، الموصل: جامعة الموصل، 1980، ص 10.

عميقة للأدلة والشواهد المتوافرة عن محتوى الموضوع، وبذلك تكون المعرفة مدعمة بحقائق علمية لا تقبل الجدول، اللهم إلا إذا ظهرت عوامل جديدة تستدعي إعادة النظر فيما تم اكتشافه وإثراءه بما هو جديد في هذا الميدان.

5.ضرورة التأني والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة:

من الميزات الأساسية للعمل التي ينبغي على كل باحث أن يعطيها قيمتها الحقيقية هي وجود البراهين التي تثبت صحة النظريات والافتراضات الأولية، إذ لابد من الاعتماد على أدلة كافية قبل إصدار أي حكم أو التحدث عن أية نتيجة.

6.الابتعاد عن الجدل:

بالنسبة للعلم فغن المعطيات العلمية المتمثلة في التحليل والنقاش والتعرف على الحقيقة، تقوم على أساس التطرق إلى جوهر الموضوع وليس الدخول في جدول والتغلب على الخصم، لأن الباحث لا خصم له، فالهدف هو البحث عن الحل المنطقي المدعم بالحجج والأدلة القاطعة وليس الدخول في جدال قد يكون عقيما[1].

تعاريف البحث العلمي:

لجأ عدد من الكتاب إلى الإسهاب في تحليل وتأويل ظاهرة البحث العلمي، فكل واحد منهم قد نظر إلى الموضوع من زاويته الخاصة، وحسب ميوله أو قناعته العلمية، وبالتالي وضع التعريف الذي رآه مناسبا، وسنطرح في هذا الكتاب عددا من التعريف لعدة باحثين تاركين للقارئ حرية انتقاء التعريف الذي يرى فيه الدقة والجودة.

وإذا لجأنا إلى تحليل عبارة (البحث العلمي) فإننا نجد أنها مكونة من كلمتين هما (البحث) و(العلمي)، اما البحث فهو مصدر الفعل الماضي بحث، ومعناه: طلب، فتش،

[1] ذوقان عبيدات، عبد الرحمان عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليب، عمان: دار مجدلاوي، 1998، ص 36-38

تقصي، تتبع، تحري، سأل، حاول، اكتشف، وبهذا يكون معنى البحث لغويا، هو الطلب والتفتيش وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور.

أما العلمي: فهي كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق والعلم يعني الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها.

واستنادا إلى هذا التحليل فإن البحث العلمي يعني: التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها. وبهذا المعنى لا يمكن أن تخرج الغاية من البحث العلمي، وإن اختلفت ميادينه، عن واحدة من الغايات الآتية، اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، او تفصيل مجمل، او تهذيب مطول، او ترتيب مختلط، او تعيين مبهم او تبيين خطأ.

وهناك تعريف للبحث العلمي خلاصته: "إن البحث العلمي هو عرض مفصل أو دراسة متعمقة تمثل كشفا لحقيقة جديدة أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة وإضافة شيء جديد لها، أو حل لمشكلة كان قد تعهد شخص بتقصيها وكشفها وحلها"، ويفترض أن يشتمل هذا العرض أو الدراسة على جميع المراحل الأساسية التي يمر بها البحث العلمي، ابتداء من تحديد المشكلة أو طرح الفكرة إلى دعم جميع البيانات والمعلومات الواردة في العرض بحجج وإدالة وبراهين ومصادر كافية ووافية بالغرض.

أنواع المعرفة: تنقسم المعرفة إلى ثلاثة أقسام

1.المعرفة الحسية: التي يكتسبها الإنسان عن طريق اللمس والاستماع والمشاهدة وهذا النوع من المعرفة بسيط لان حجج الإقناع متوافرة وملموسة او ثابتة في ذهن الإنسان.

2.المعرفة التأملية الفلسفية: هذا النوع من المعرفة يتطلب النضج الفكري والتعمق في دراسة الظواهر الموجودة حيث ان مستو تحليل الأحداث والمسائل المدروسة، حيث

يستعمل أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب والحتميات البعدية عن الظواهر، مثل التفكير في أسباب الحياة والموت، خلق الوجود والكون.

3.المعرفة العلمية التجريبية: وهي التي تقوم على أساس "الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر، وعلى أساس وضع الفروض الملائمة، والتحقق منها بالتجربة، وجمع البيانات وتحليلها"، كما أن هذا النوع من المعرفة، يتطلب من الباحث أن لا يكتفي بتوضيح معاني المفردات، بل يحاول أن يصل إلى القوانين والنظريات العامة التي تربط هذه المفردات بعضها ببعض وتمكينه من التعميم والتنبؤ.

مميزات العلم:

1. الموضوعية
2. الاعتماد على مقاييس معينة
3. طريقة التوصل إلى النتائج الهادفة
4. الانفتاح العقلي
5. ضرورة التأني والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة
6. الابتعاد عن الجدل.

أنواع البحوث العلمية:

حتى إن كان لكلمة بحث أكثر من مدلول، فإن الذي نقصده في هذا المجال، البحوث بمعناه الضيق وهي الأبحاث التي يتقدم بها الطلبة والباحثون أثناء الدراسة إما لنيل شهادة علمية أو استعمالا لأعمال أخرى، أو البحوث التي يقدمها الطلبة في مادة من المواد المدرسة، ونحاول في هذه النقطة أن نقف عند أهم هذه البحوث.

1.1.البحوث القصيرة L'exposé

نقصد بالبحوث القصيرة، تلك الأعمال أو الأبحاث التي يطلبها الأستاذ لطلبته في مواضيع ضمن المادة المدرسة، فيقسم مجموعة مواضيع على الطلبة ليقدم كل طالب أو بالأحرى كل فوج في حصة من حصص الدرس، فيعرض الفوج* أو الطالب البحث.

–ويسمى هنا عرضا– أمام زملائه وأستاذه، ويتبع العرض نقاشا حول الموضوع

يسمى هذا البحث قصيرا لأنه في العادة تتراوح عدد صفحاته ما بين 3 و 20 صفحة وإذا قدمنا هذا العدد ليس للتحديد وإنما على العموم ويسميه البعض كما أسلفنا العرض.

2.1.مذكرات التخرج: Mémoire de fin d'étude

تقدم مذكرات التخرج كجزء من متطلبات نيل شهادة الليسانس الو شهادة تقني سامي وحتى مهندس دولة، وهل كلها تأتي في نهاية دراسة التخرج "Graduation" يسميها البعض رسائل، إلا أنه في اعتقادنا حتى نفرق بين هذا النوع من البحوث والبحوث الأكثر تقدما نطلق عليها "مذكرات"

بالرغم من ان الخطوات العلمية والمنهجية المتبعة في مذكرات التخرج لا تختلف كثيرا عن رسائل الماجستير او حتى أطروحات الدكتوراه، إلا ان هذا النوع من البحوث هو مجرد بداية التدريب على البحث، فتركز لجان المناقشة في هذا النوع من البحوث على الجانب المنهجي والشكلي، وتغض النظر على المسائل العلمية المتفرقة، فتركز في المضمون على الكشف عن الأخطاء الكبيرة او الخطيرة التي تحرف المعنى او التي قد تؤدي بالقراء إلى أخطاء علمية، كأن يكتب الطالب قانونا رياضيا خاطئا أو معلومة غير صحيحة أو غير ذلك.

*عادة ما يقوم بهذا العمل فوج من 2 أو 3 وحتى 4 طلبة، من جهة ربما للوقت وثانيا لتدريب الطلبة على العمل الجماعي

أما إذا كانت الإشكالية غير واضحة كثيرا أو الفرضيات غير دقيقة، فتشير إليها أعضاء اللجنة، لكن ليست بنفس الحدة التي يشار ويحاسب عليها في رسائل الماجستير وأكثر من ذلك في أطروحات الدكتوراه، فالطالب في التدرج لم يصبح بعد باحثا، إنما يتعلم البحث ويكفيه في اعتقادنا أن يقدم بحثا محترما القواعد العلمية والمنهجية المعمول بها في هذا المجال.

أما فيما يخص عدد صفحات المذكرة فإنه يختلف من تخصص لآخر، فقد يصل إلى 150 صفحة في العلوم الاجتماعي ولا يتعدى 20 صفحة في العلوم الدقيقة، أما ونحن نتكلم عن العلوم الاجتماعية والاقتصادية، فيكفي أن يكتب الطالب مذكرة في حدود 70-80 صفحة، فإن تعدى عدد الصفحات 120 فأكيد أن هناك غلو وكلام يمكن حذفه أو تفاديه.

3.1.رسائل الماجستير:

تختلف الأبحاث المقدمة لنيل شهادة الماجستير عن البحوث المقدمة في نهاية الدراسة (ليسانس او ما يعادلها...) فرسالة الماجستير هي بحث مطول أكثر من البحث المذكور سابقا، إذ على الباحث في هذا المجال أن يطرح إشكالية أصيلة ويعتمد على عدد أكبر في الدراسات والمصادر، وحتى إن كان البحث لرسالة الماجستير لم يرق بعد لأطروحة الدكتوراه، فغنه يتطلب من الباحث أن يقدم مواد علمية ووجهات نظر مختلف في مجال بحثه بترتيب دقيق ومنطقي، باستعمال أسلوبه الخاص، فالباحث في هذا المجال مطالب بإظهار قدراته اللغوية والعلمية والتي تمكنه من طرح الأفكار وتحليلها تحليلا علميا.

رسالة الماجستير هو بحث معمق، يمن أن يحتوي في حدود 150 صفحة في العلوم الاجتماعية، قد يزيد عن هذا الحد وقد يقل عنه قليلا، هذا المتوسط في عدد

الصفحات المقترح هو مجرد اجتهاد منا، إذ علميا لا يمكن تحديد ذلك تحديدا دقيقا، لكن من الناحية النوعية فإن بحث الماجستير المطلوب منه أن يمتاز بالدقة العلمية واستعمال المصطلحات في مواقعها، إضافة إلى استخدام منهجية دون أخطاء أو على الأقل أقل أخطاء ممكنة.

4.1.أطروحة الدكتوراه Thèse de doctorat

يعتبر باحث الدكتوراه هو الباحث بمعنى الكلمة، إذ في هذا المستوى، يلتزم الباحث بالاعتماد على نفسه في كل المجالات سواء في الكتابة (التعبير) او التحليل، وإضافة إلى ذلك فإن مطالب بتقديم قيمة مضافة للبحث العلمي، مقارنة بالأبحاث التي قدمت في مجال بحثه، ولهذا يستخدم مصطلح أطروحة "thèse" والتي تعني طرح جديد او بالأحرى إشكالية جديدة، وفي هذا المجال يقول سيد الهواري"...ولكن من الضروري أن يوضح أنه أضاف شيئا جديدا للعلم، إن النتائج التي يتوصل إليها يجب أن تجعله من الأشخاص المعترف بهم بواسطة الآخرين في مجال التخصص..."[1].

فالدكتوراه على حد تعبير سيد الهواري هي فرصة للباحث لعرض إسهام أصلي، ويتطلب من الباحث في هذا المجال أن يدافع على أطروحته أثناء المناقشة، فلا يكفي للباحث في أطروحة الدكتوراه أن يقدم بحثا في منهجية جيدة فقط، كما هو الحال في الأبحاث السابقة، بل عليه أن يقدم بحثا أصيلا، وأطروحة جديدة للعلم في مجال تخصصه.

3.مقدمة البحث:

تعتبر مقدمة البحث أولى الخطوات التي يبدأ الباحث بها عمله، ولكن تبقى في أغلب الأحيان آخر ما يحرره في شكله النهائي، لأنها ببساطة تعتبر أهم عناصر البحث،

[1] سيد الهواري، دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة عين شمس، القاهرة، ص 6.

بحيث إذا لم يوفق فيها الباحث، فقد يحيد عن عمله، لذا يجب الاهتمام بها كثيرا، وتحتوي المقدمة عدة عناصر، الأرجح أنها سبعة وهناك من يرى أنها ثمانية، وقد ندرجها بتعدادها الأخير.

- الإشكالية
- الأسئلة
- الفرضيات
- الأهداف
- الأهمية
- المنهج
- المحددات
- الدراسات السابقة

وسنحاول تحليل هذه النقاط بنوع من التفصيل:

1.3.الإشكالية La Problématique

تعتبر الإشكالية صلب الموضوع وعموده الفقري، إلا انه وللأسف يبقى هذا المصطلح غير واضح لدى كثير من الطلبة وحتى الباحثين، فعندما نطلب من الطالب كتابة إشكالية، يأتي بعد مدة قصيرة وهو كاتب لسطر او سطرين، وفي غالب الأحيان طارح سؤال واحد أو مجموعة أسئلة، ويقول هاهي الإشكالية، فما هي الإشكالية؟ ولماذا لا يستطيع معظم الطلبة من طرف الإشكالية؟ خاصة طلبة نهاية الدراسة، مستوى الليسانس أو ما يعادلها.

سنحاول الإجابة على هذه الأسئلة ونبدأ بالجواب على السؤال الثاني: ...تكمن الصعوبات الأساسية في طرح الإشكالية في عدم إلمام الطالب بالموضوع الذي يختاره،

فالمطلوب من الطلبة، بعد اختيار الموضوع، وه البدء في القراءة والبحث عن المراجع التي تطرقت لهذا الموضوع، وليس من تصنيع الوقت –كما يعتقد البعض– من أن يبحث الطالب لأسبوعين إلى ثلاثة أسابيع (بالنسبة للمذكرات) عن المراجع وقراءة من يراها أقرب إلى موضوعه، وقد تصل هذه المدة شهرين او أكثر بالنسبة لرسائل الماجستير أو أطروحات الدكتوراه (أنظر الملحق رقم1).

ومن هذه القراءة والإلمام بالموضوع يحدد الطالب أو الباحث الإشكالية التي يريد دراستها، أو بالأحرى المشكل الذي يريد حله، فيكتب في فقرة (في حدود 10 أسطر) المشكل الذي يشكل موضوع بحثه).

يمكن بعدها تجسيد الإشكالية في سؤال جوهري، يمثل صلب الإشكالية، وحول هذا السؤال يطرح الباحث أو الطالب مجموعة أسئلة فرعية، تسهل الإجابة على السؤال الجوهري،هذا الأخير يقود البحث ويساعد في عدم ضياع الباحث، وكما سبق أن قلنا من قبل فإنه بقدر ما يكون البحث واضحا يكون سهلا، وبدون سؤال جوهري.... لا توجد أطروحة جيدة، فكل الأطروحات الجيدة التي رأيت كانت مدعمة ويقودها سؤال جوهري...[1]

إلا أن وضع خطة مبدئية لا يعني بداية تحرير الرسالة، أو البحث من خلال هذه الخطة بشكل نهائي، بل الأحسن أن تبقى الخطة مرنة مفتوحة للبحث، بحيث يمكن للطالب أو الباحث إضافة نقاط من شأنها تدعيم البحث، أو عزل وحذف نقاط اكتشف أنها خارج الموضوع او لا تجيب عن الإشكالي المطروحة، والخطة النهائية هي الخطة التي يمكن كتابتها بعد نهاية البحث.

[1] M.Beaud. op. cit. p35

وهنا يؤكد ميشال بو[1] بأن السؤال الجوهري هو مفتاح البحث، وإذا لم يتمكن الباحث من وضعه وبدأ في البحث أو بدأ يغير سؤاله كل مرة فإن هناك مشكل عميق أو صعوبة في الخوض في هذا البحث، مما يستلزم التفكير مرة أخرى، وانتظار الفكرة بالقراءة.

كثير من الطلبة والباحثين أولائك الذين يبدءون الكتابة دون إشكالية وبدون خطة، فتراهم ينقلون كل ما يجدونه مهما، بل كل ما يجدونه يبدو لهم مهما، وبدل اصطدامهم بنقص المعلومات فإنهم بالعكس يصطدمون بكثرة المعلومات، ولأن سؤالهم الجوهري غير واضح أو غير موجود أصلا، فإنهم يتيهون كما يتيه الإنسان في الصحراء عندما يفقد بوصلته.

أما إذا استطاع الطالب أو الباحث:

- تحديد الموضوع
- وضع إشكالية محددة والسؤال الجوهري الناجم عنها
- وضع خطة مبدئية

فإنه يمكن القول بأن الباحث خرج إلى بر الأمان، وتبقى صعوبات أخرى يمكن تجاوزها، والمتعلقة بالصعوبات المادية، وعليه يجب على الباحث:

- وضع الترتيبات المادية.
- وضع برنامج عمل (تنظيم الوقت).

[1] Idem , p37

2.3.الأسئلة Les Questions

كثيرا من الطلبة والباحثين من يعتقد أن الأسئلة هي الإشكالية، وهنا نقول بان الأسئلة تشمل السؤال الجوهري والأسئلة الفرعية.

أما السؤال الجوهري فإنه لب الإشكالية، أما الأسئلة الفرعية فهي تلك الأسئلة التي تحيط بالموضوع، وهي غير محددة، إلا أنها لا يجب أن تكون كثيرة إلى درجة أن تصبح بدون معنى، فهي في اعتقادنا تتراوح بين ثلاثة وأربعة أسئلة كافية لان تحيط بالموضوع، وهي ضرورية لقيادة البحث حتى لا يحيد عن مجراه الرئيسي.

3.3.الفرضيات Hypothèses

الفرضيات او الفروض كما يسميها البعض هي منافذ الحل المحتملة، فقد تكون فرضيتنا خاطئة وقد تكون صوابا، ويقدم في هذا المجال سيد الهواري مثالا بسيطا لكن معبرا إذ يقول "لنفرض أن سيارتك توقفت فجأة، فتوقف السيارة هنا مشكلة، لأنه سيمنعك من الوصول إلى مقصدك في الميعاد، ولذلك فإنك تفترض أن سبب المشكلة هو انتهاء البنزين أو انفصال التيار الكهربائي، وهذا هو الفرض الذي إذا اختبرته فإنك تصل إلى حل المشكل"[1].

فهنا فرضيتان:

- الفرضية الأولى: توقفت السيارة لان البنزين قد نفذ.
- الفرضية الثانية: التيار الكهربائي انقطع.

نلاحظ هنا أن الفرضيتان يجب التأكد منهما، فقد يكون خاطئ، او قد تكون إحداهما صحيحة، وقد يكون الاثنان صحيحان، أي قد يكون توقف السيارة بسبب آخر غير الذي

[1] سيد الهواري، مرجع سابق، ص 67.

افترضته، وقد يكون سبب الوقوف فعلا انتهاء البنزين، او قد يكون سبب توقف السيارة انقطاع التيار الكهربائي،أو قد يكون السبب انتهاء البنزين وانقطاع التيار الكهربائي.

والتوصل إلى معرفة الفرضية أو التأكد منها أو من عدمها سيسمح بالوصول إلى حل المشكل.

4.3.الهدف من البحث:

إن المقصود بالهدف من البحث هو ما يريد الباحث التوصل إليه من خلال هذا البحث، وتكون الأهداف في الحقيقة معرفة صحة أو خطأ الفرضيات المطروحة أو التأكد منها أو من عدمها، لذا يجب توخي الحذر عند وضع الهدف إذ قد لا تصل إلى تحقيق الهدف المراد من البحث وبالتالي فإن بحثك لم يحقق مراده، وهذا نقص كبير في البحث خاصة إذا تعلق الأمر بأطروحة دكتوراه او رسالة ماجستير.

5.3.أهمية البحث:

للبحث أهمية كبيرة للباحث شخصيا، فقد يفيده في التوصل إلى مراده، كما يفيد البحث المؤسسة التي يعمل لها الباحث، ويفيد البحث العلم بصفة عامة والمكتبة بصفة خاصة فمن البحوث المهمة جدا للمكتبة العربية مثلا، عندما تكون الكتابة في هذا الموضوع قليلة جدا او منعدمة، او قد يتوصل إلى أهداف قيمة، تكون لها أهمية كبرى في حل معضلات أو مشاكل في مجال ما.

6.3.المنهج المتبع:

على الباحث أو الطالب أن يبين المنهج الذي سيتبعه في بحثه، وعادة ما يخطئ الباحثون في اختيار المنهج أو بالأحرى يدون على أنه سيتبع المنهج التحليلي، لكن تجده يتبع منهجا وصفيا، لهذا ننصح بانتهاج نفس المنهج الذي أشرت إليه في هذا المجال.

7.3.المحددات او حدود الدراسة:

إن البحوث الناجحة هي البحوث المحددة بشكل دقيق، كما أسلف وأشرنا في نقاط سابقة، فالباحث الذي لم يحدد دراسته سيجد نفسه يكتب ويكتب دون ان يعرف إلى أين هو متجه، ويرى باحثون في هذا المجال بإلزامية ربط العناوين يحددون الدراسة او بالأحرى العنوان هو المحدد الأول للدراسة.

كأن تحدد الدراسة تاريخيا، أي تأخذ تواريخ معينة كحدود الدراسة او تحدد مجالات ضيقة لموضوع ما، كأن تبحث في موضوع مردود القمح الصلب مثلا، بدلا من أن نتكلم عن الزراعة بشكل عام...الخ.

8.3.الدراسات السابقة:

يشار إلى الدراسات السابقة في نفس الموضوع إذا تعلق الأمر بدراسة معمقة كالدكتوراه وحتى الماجستير في بعض الحالات او بعض المواضيع، اما في بحوث نهاية الدراسة فلا حاجة من ذلك، ومع تطور العلم والاتصالات والانترنيت، خاصة فإن الباحث بلمسة واحدة قد يتوصل إلى جميع البحوث الذي كتبت في مجال بحثه، إذا كانت طبعا سجلت عبر الانترنيت.

9.3.تقسيمات البحث:

يقصد بتقسيمات البحث، الخطة المبدئية للبحث، طبعا غير مفصلة، فيذكر الباحث إلى كم فصل قسم بحثه وما سيتناوله في كل فصل باختصار شديد.

5.مناهج البحث:

تختلف مناهج البحث المتبعة، باختلاف المواضيع والتخصصات، فمن البحوث من يتطلب نوع من المناهج دون المناهج الأخرى، ويعتبر المنهج تلك الطريقة التي يستخدمها الباحث من أجل الوصول إلى النتيجة المرغوب فيها، لكن قد يستخدم الباحث أكثر من منهج، بل في كثير من الحالات يجد الباحث نفسه يستخدم أكثر من منهج.

1.5.المنهج الوصفي: Méthode descriptive

يعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداما في جميع أنواع البحوث، ويلجا إليه الباحثون وخاصة الطلبة في البحوث القصيرة، ومذكرات نهاية الدراسة، وقد يستخدم هذا المنهج حتى في بحوث الماجستير، ويستخدم هذا المنهج لبساطته، إذ يصف الباحث الظاهرة – أي كان نوعها– دون التعمق في أسباب حدوثها، ولهذا يسمى منهجا وصفيا، وننصح بعدم الاعتماد عليه كثيرا، خاصة في رسائل الماجستير والدكتوراه، إذ يجعل البحث بسيط دون تحليل وبالتالي وجهة نظر الباحث وقيمته المضافة لا تظهر.

وإذا كان ولابد من استخدامه في جزء من البحث، فإنه من الضروري جدا بل يجب استخدام مناهج أخرى إلى جانب هذا المنهج، كالمنهج التحليلي، وهنا يجب أن نتطرق إلى نقطة نصادفها يوميا في بحوث ورسائل الباحثين، فكثير منهم من يكتب بأنه سيستخدم المنهج الوصفي –التحليلي، وفي اعتقادنا فإن المنهج الوصفي هو منهج خاص بذاته والمنهج التحليلي منهج خاص بذاته، أي إنهما منهجان وليس منهج واحد، وبالتالي في اعتقادنا الصحيح هو أننا سنستخدم المنهجان الوصفي والتحليلي، فيستخدم الباحث في فصل أو جزء من بحثه النهج الوصفي للضرورة، يصف فيها الزاهرة ويستخدم في الجزء الآخر المنهج التحليلي ليحلل هذه الظاهرة بالنقد.

2.5.المهج التحليلي Méthode Analytique

يعتبر المنهج التحليل أحسن المناهج وأكثرها استخداما، خاصة في البحوث الطويلة مثل رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه.

يقوم الباحث عبر هذا المنهج بتحليل الظواهر الاجتماعية أو الطبيعية، حسب طبيعة البحث واختصاصه، فيستخدم النقد البناء الذي يسمح له بالوصول إلى النتائج المرجوة معتمدا على الدعائم المادية (إحصائيات) والمعنوي (وجهات نظر) وبالأحرى وجهة نظره، ولهذا يبقى هذا المنهج أحسن المناهج العلمي في نظرنا إذ يستخدم الباحث الدلائل الرياضية والبراهين العلمية للتوصل إلى الهدف، ويمكن استخدام هذا المنهج في كثير أو بالأحرى في كل التخصصات العلمية، وينصح باستخدامه دائما من قبل المشرفين، كما يمكن أن يدعم المنهج التحليلي بمناهج أخرى كالمنهج الوصفي في بداية البحث او منهج دراسة الحالة في نهاية البحث، عندما يراد تقديم أدلة أقرب إلى الواقع.

3.5.المنهج الإحصائي Méthode Statistique

يشبه المنهج الإحصائي المنهج التحليلي، إذ يستخدم الباحث عبر المنهج، الإحصائيات الموجودة لديه للتوصل إلى النتائج، وهذا بتحليلها ودراستها ويستخدم خاصة في الدراسات الاجتماعية والاقتصادية.

ويفيد هذا المنهج في دراسة الحاضر مثلا لأخذ القرار في المستقبل، باستخدام بعض الوسائل الرياضية التي تسمح بالتطلع للمستقبل.

كما يستخدم المنهج الإحصائي، عينات معبرة أو ممثلة ودراستها لتعمم النتائج على المجتمع الذي أخذت منه العينة، وبالتالي تسمح هذه الطريقة دراسة مجتمع عبر عينة صغيرة، كان من غير الممكن القيام بها لو لا المنهج الإحصائي.

4.5.المنهج التاريخي او الوثائقي:

يستخدم هذا المنهج عند دراسة ظاهرة تحتاج إلى دلائل تاريخية، ووثائق في التاريخ، فالتاريخ كان دوما منهجا يستفاد منه في إتباع الظواهر الإيجابية والابتعاد عن الظواهر السلبية، فدراسة الحاضر لا يمكن إلا عند دراسة الماضي.

يستخدم هذا المنهج في كثير من الدراسات خاصة في العلوم الاجتماعية، فيستخدم علماء الاقتصاد المنهج التاريخي لدراسة الظواهر الاقتصادية في الماضي كأن يدرس باحث أسباب ظهور أزمة 1929 او أزمة 1986 العالميتين، وبالتالي يمكن الاستفادة منهما، وتفادي الأخطاء التي ارتكبت من قبل بعض دول العالم، أو أهم الدول الكبرى وكذا طرق معالجتها.. وبالتالي نستفيد من نقاط القوة للاعتماد عليها في الحاضر ومعرفة نقاط الضعف ومحاولة تفاديها في المستقبل.

5.5.منهج دراسة الحالة Etude de cas

يستخدم منهج دراسة الحالة خاصة في أبحاث نهاية الدراسة (ليسانس، او مهندس أو تقني سامي)، وهذا بهدف الدراسة الدقيقة لوضعية مؤسسة او أي حالة أخرى، وبالرغم من أن الحالة موضع الدراسة قد لا تكون معبرة أو ممثلة لجميع المؤسسات الأخرى وحتى إن توافقت في بعض الظواهر، فإنه قد لا تكون كذلك لمختلف الظواهر، لكن دراسة الحالة يسعى الباحثون من وراءها إلى الدراسة الدقيقة لمعرفة بعض الخفايا التي لا يمكن دراستها في الدراسات العامة، فيلفت الانتباه لكل هذه الخصوصيات، مما يدفع لدراستها في مؤسسات أخرى في حالات أخرى، وننصح دائما القيام بدراسة الحالة في مذكرات التخرج وحتى في رسائل الماجستير، وهي طريقة بحثية نافعة جدا لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلد من خلال دراسة حالات متعددة.

فمثلا يدرس طالب مدى تأثير الخصخصة على تسريح العمال في مؤسس ما، وحتى إن تعذر تعميم هذه الظاهرة على كل المؤسسات، فغن دراسة هذه الحالة تسمح بمعرفة بعض الحقائق التي قد تنطبق على جميع المؤسسات المماثلة.

أو كأن تدرس العلاقة بين نيل مؤسسة لشهادة الإيزو ونوعية المنتجات، وبالتالي مجال معرفة هذه العلاقة عن دراسة حالة التي تسمح لا محال بمعرفة العلاقة الإيجابية لكل المؤسسات، لكن ما لا يمكن تعميمه مثلا هو نسبة الأثر، ففي مؤسسة ما تكون العلاقة كبيرة وفي مؤسسة أخرى تكون العلاقة أقل وأخرى قليلة.

ما يمكن أن نقوله في الختام، هو أن جميع هذه المناهج مهمة ويمكن استخدامها، لكن كل في مجاله، كما يجب أن نلاحظ إمكانية توظيف منهجين او أكثر في بحث واحد، بل عادة ما يلجأ الباحثون لاستخدام أكثر ن منهج في بحث واحد. فقط على الباحث أو الطالب الذي يشير في بداية بحثه لنوع المنهج الذي يستخدم، عليه بالالتزام بذلك بل من غير المنهجي أن لا يوضح الباحث نوع المنهج المستخدم في بحثه.

6.كتابة الهوامش والتوثيق:

إن كتابة الهوامش هي النقطة الأكثر إثارة في البحوث والمناقشات إلى درجة أن أصبح الطلبة والباحثون يتخوفون منها أكثر من تخوفهم من محتوى البحث نفسه، ويرجع ذلك التخوف المشروع للاختلافات في طرق التهميش واستخدام المراجع، فكثيرا ما يركز أعضاء لجنة المناقشة على الأمور المنهجية وهذا كذلك أمر مشروع منهم، لأن البحث الذي لا يلتزم بالقواعد المنهجية العلمية فإنه ناقص وبالتالي استخدام القواعد المنهجية الصحيحة أمر ضروري، لكن ومن خلال مشاركتنا في المناقشات في مختلف المستويات لاحظنا بعض الاختلافات بين أعضاء لجنة المناقشة، فكل يعتمد على طريقة معينة، وبالتالي الطالب يكون في بعض الحالات ضحية هذا الاختلاف.

لكن وبالرغم من وجود هذه الاختلافات بين طرق التهميش إلا أنها اختلافات بسيطة جدا، فالمهم هو إتباع طريقة واحدة أثناء كتابة البحث وعدم الخلط بين هذه الطرق لتوحيد المنهجية فقط.

1.6.طرق وهدف التهميش:

فالهدف من التهميش هو التسهيل على القارئ العودة إلى المصادر المستخدمة، إما للاطلاع على الحقائق من مصادرها الأصلية او حبا في التعمق في البحوث، ولدى كتابة كل المعطيات الخاصة بالمراجع في الهامش تسهل العودة إلى المرجع بأقل عناء.

هناك ثلاثة قواعد أساسية لكتابة المراجع في الهامش وهي:

- كتابة الهامش في ذيل الصفحة.
- كتابة هوامش الفصل في نهاية كل فصل
- كتابة كل الهوامش في نهاية البحث مع المراجع.

نحن نعتقد –وكثيرا من الباحثين يرون ذلك– بأن إتباع الطريقة الأولى وهي كتابة المراجع في هامش كل صفحة هي أحسن الطرق وأكثرها استخداما، وذلك لأنها عملية جدا، فالقارئ لا يتوقف عن القراءة للبحث عن المرجع أو المصدر في نهاية الفصل أو البحث، إنما تكفيه نظرة واحدة إلى ذيل الصفحة ويجد كل المعلومات الخاصة بالمرجع.

إضافة إلى سهولة استخدامها، فالطريقة الأولى تعتبر عملية مقارنة بالطريقتين الأخريين، وكذلك تقلل من مخاطر الوقوع في أخطاء الترقيم، على عكس الطرق الأخرى.

نرقم في الطريقة الأولى من 1 إلى ن في كل صفحة، ونعود عادة إلى الواحد (1) في كل صفحة، أما في الطريقة الثانية فنرقم من 1 إلى أن لكل فصل، ونعود إلى (1)

في كل فصل جديد، أما في الطريقة الثالثة فإننا نرقم من 1 إلى ن لكل البحث، فالترقيم هنا يكون متتالي وللتوضيح نقد المثال التالي:

التهميش في ذيل الصفحة:

لنفترض أننا همشنا في ثلاث صفحات، فيكون التهميش كالتالي:

20	24	31
.....	.....	.....
.....(1)	.....(1)	.....(1)
.....	.....	.....
.....(2)	.....(2)	.....
.....	.....	.....(2)
.....	.....(3)	.....
_____	_____	_____
(1)	(1)	(1)
(2)	(2)	(2)
	(3)	

نلاحظ هنا أننا نعود دائما إلى (1) في كل هوامش الصفحات، وان الخط الفاصل بين المتان ولهامش يكون في حدود ثلث عرض الصفحة.

التهميش في نهاية الفصل:

20 ..... (1)..... ..... (2).....	24 (3)..... (4)..... (5).....	**الهوامش** (1)..... (2)..... (3)..... (4)..... (5).....

الهوامش في نهاية البحث:

يتم التهميش في نهاية البحث بنفس الطريقة الثانية، لكن بدل أن نضع الهوامش في نهاية الفصل فإننا نضعها في نهاية البحث.

لكن هناك من يستخدم ترقيما آخرا، فيضع لمل مرجع رقما يشير به إلى المرجع الموجود في قائمة المراجع.

2.6.حالات استخدام الهوامش:

يلجا الباحث أو الطالب لاستخدام الهوامش في عدة حالات نذكر فيما يلي أهمها:

أ.عند نقل تعريف، عبارة كاملة أو فكرة من مرجع معين ويتم ذلك بالطريقة التالية:

– عند نقل عبارة حرفيا او تعريفا يجب وضعه بين قوسين ووضع لإشارة الإحالة كما يلي:

"....."[1] ويوضع نفس الرقم ألا وهو [1] في مثالنا في الهامش _ذيل الصفحة)، يختلف بعض المؤلفين في مكان وضع الإشارة [1] فيرى البعض أنها تكتب قبل نقطة النهاية وعلى ارتفاع نصف مسافة الكتابة، ويرى البعض الآخر أنها تكتب بعد النقطة بنفس الطريقة المذكورة آنفا وكما هو موضح في المثال أعلاه، ورغم هذا الاختلاف

الطفيف إلا أننا نرى بأن تكون هذه الإحالة بعد النقطة كما هو موضح في المثال، لكن يمكن استخدام أي طريقة منهما، على أن تكون في كل البحث.

لكن باتفاق معظم الباحثين في المنهجية لا يكتب رقم الإحالة في هذه الحالة بعد اسم صاحب المرجع.[1]

ب.أما إذا تعلق الأمر بفكرة فإن الإحالة توضع بعد نهاية الفكرة ويتم الإشارة إليها في الهامش طبعا، لكن على أن لا توضع هذه الفكرة بين قوسين، لأنها لم تنقل حرفيا.

ج.كما يستخدم التهميش عندما يريد الباحث تفسير غموض لا يسمح بتفسيره في المتن لعدم وجود علاقة كبيرة بينه وبين البحث.

د.شرح مفردات أو إعطاء مرادف لمفردات باللغة الأصلية، ونعني بذلك استخدام مفردات باللغة العربية مثلا غير معترف بها في القاموس العربي، كأن يستخدم مصطلح "ماناجمنت".

هـ.الإشارة إلى مصادر ومراجع أخرى عالجت نفس الموضوع، او الإشارة إلى دراسات أشمل فنكتي في الهامش: (1) للتعمق أكثر ارجع إلى المرجع.

و.الإشارة إلى مصدر إحصائيات استخدمت في البحث.

بصفة عامة يتم استخدام الهامش أو الإشارة إلى المصادر التي استخدمت في البحث كلما ادعت الضرورة ذلك، أو بعبارة أخرى كلما كان هناك غموضا أو نقل المعلومات والآراء التي قد تثير تساؤلا، أما المعلومات والحقائق المعترف بها كالنظريات مثلا فلا يلزم الإشارة إليها[2].

[1] سيد الهواري، مرجع سابق، ص 92.
[2] سيد الهواري، مرجع سابق، ص 91.

حتما يجب أن نذكر بأنه من الضروري التفريق ما بين النقل الحرفي ونقل الأفكار أو الفكرة، فالنقل الحرفي يستلزم بالضرورة وضعه بين قوسين ( ) ونقل النص بمنتهى الدقة، كاملا، فحتى إن كان هناك خطا في النص يكتب كما هو بالأصل[1].

ويلخص سيد الهواري[2] نقلا عن رالف بيري بان هناك حالات يتم فيها النقل الحرفي لكلام المرجع المستخدم وهي:

1. قد يكون النص الحرفي أساسيا بالنسبة لمواقف الباحث.
2. قد يكون النص في مستوى عال، وليس من الممكن او من السهل إدخال أية تحسينات عليه.
3. لتأكيد وجهة نظر الباحث
4. لأنه ليس من السهل العثور على مصطلحات غير المصطلحات المستخدمة او ما يقابلها باللغة التي يكتب بها الباحث.
5. في التغييرات التي يكون فيها وزن لكل كلمة، كنقل قانون.
6. نقل تعاريف لمسائل معينة.

أما نفل الفكرة دون الاستخدام الحرفي لكلام الباحث فإنه يتم في الحالات التالية:

- إذا كان تلخيص فكرة لباب أو فصل من المرجع المستخدم.
- إذا كان الكلام مكتوب بلغة وأنت تريد تلخيصه بلغة أخرى، فمن الأحسن أخذ الفكرة وصياغته دون نقله حرفيا.

[1] سيد الهواري، مرجع سابق، ص 85.

[2] نفس المرجع، ص 85.

3.6.استخدام الهوامش:

1.3.6.كتاب:

1.1.3.6.لأول مرة:

عندما نستخدم كتابا لأول مرة فإنه من الضروري ذكر جميع المعلومات الخاصة به وبالتفصيل والترتيب وهنا نشير إلى نقطة خلاف بين بعض المختصين في المنهجية فمنهم من يذكر دار النشر قبل مكان النشر ومنه عكس ذلك، لتوضيح ذلك ندرج المثال التالي:

الطريقة الأولى:

(1)سيد الهواري، دليل الباحثين، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1978، ص 20.

الطريقة الثانية:

(1) سيد الهواري، دليل الباحثين، القاهرة ،مكتبة عين شمس، ، 1978، ص 20.

نلاحظ أن مكان النشر سبق دار النشر في الطريقة الثانية، بينما تأخر في الطريقة الأولى ولتفادي هذه الاختلافات، نقول بأن الذين يكتبون بالعربية غادة ما يضعون مكان النشر قبل دار النشر، أما الذين يكتبون بالفرنسية فغنهم يضعون دار النشر قبل مكان النشر، ويذكر ميشال بو "M.Beaud" بانه ليس ضروري ذكر مكان النشر في الهامش، وعليه نحن نقترح الطرق المعمول بها وعلى الباحث أو الطالب أن يختار الطريقة التي تلاءم بحثه أكثر، بشرط أن يستخدم الطريقة التي يختارها إلى النهاية.

ونذكر الآن الطريقة الأبسط والتي يمكن اعتمادها في البحوث العلمية:

- اسم المؤلف ولقبه بعده فاصلة.

- عنوان الكتاب وتحته خط بعده فاصلة.
- رقم الطبعة إذا كان أكثر من طبعة بعدها فاصلة.
- مكان النشر (مدينة النشر، ويمكن ذكر البلد).
- اسم الناشر أو دار النشر.
- تاريخ النشر.
- الصفحة(نضع ص او P عندما نستخدم صفحة واحدة و ص ص أو PP عندما نستخدم أكثر من صفحة.

مثال:

[1]سيد الهواري، دليل الباحثين، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1987، ص 98.

أما الكتب باللغة الفرنسية فتكتب هكذا:

[1] M.Beaud, L'art de la thèse, la découvert, Paris, 1985, p88

إلا أن أغلب الباحثين ومنهم ميشال بو يكتب الهامش كالتالي:

[1] M.Beaud, L'art de la thèse, la découvert, 1985, p88

أي لا يذكر مكان النشر، ونقول أن كل هذه الطرق صحيحة، المهم فيها أن تبين موضوع المصدر، ونزع كل اللبس عن القارئ، بشرط أن يتبع الباحث او الطالب طريقة واحدة من البداية إلى النهاية طيلة كل بحثه.

كما نلاحظ هنا ان الكتاب المستخدم بلغة أخرى، يكتب في الهامش بلغته الأصلية.

2.1.3.6.كتاب للمرة الثانية:

عندما نشير إلى كتاب للمرة الثانية قد يطرح عندنا احتمالان:

الاحتمال الأول: احتمال ذكر الكتاب مرتين متتاليين وهنا نكتب نفس المرجع والصفحة، كما هو موضح في المثال التالي: